في الحين القرابين اشتغلوا ان وجود ... يعني ... ينتفع ... من لانهاية فان
نعلم ... انما هو للنفع ... الم ينتفعه لم يخلص ... فابل يكن ... ولا
وان القلب انما خلق ليخشع لباريه فاذا لم يخشع كان قاسيا يستعاذ
منه فويل للقاسية قلوبهم وانما يعتد بالنفس اذا تجافت عن دار الغرور
وانابت الى دار الخلود فاذا كانت نهمة لا تشبع كانت اعدا عدو للمرء فهي
اهم ما يستعاذ منه وعدم استجابة الدعاء دليل ان الداعي لم ينتفع بعلمه
ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه فان قلت قد علم من صدر
الكلام الاستعاذة مما ذكر فما فايدة قوله اعوذ بك من هولاء الاربع
قلت افاد به التنبيه على توكيد هذا الحكم وتقويته وفيه جواز
تسجيع الدعا قال حجة الاسلام والمكروه المتكلف لانه لا يلايم الضراعة
والذلة وقال ابن حجر هذا ان يصدر منه من غير قصد اليه ولذلك
جا فيه غاية الانسجام ت ن عن ابن عمرو بن العاص د ن ه ك عن ابي
هريرة ت عن انس قال ت حسن صحيح غريب واخرج مسلم نحوه باتم منه
واكثر فايدة فلو اثره المص لكان احسن •
اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك كالملايكة والانبيا
والاصفيا لانه لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم ولا صلاح بل الا ان يكون
الله احب اليه مما سواه قال ابن القيم وهذا اشارة الى انه من خصايص
الالهية العبودية التي قامت على ساقين لا قوام لها بدونهما غاية
الحب مع غاية الذل واعلم ان كل حب لا يحكم على صاحبه بان يصمه عن
كل مسموع سوى كلام محبوبه ويعميه عن كل منظور سوى وجه محبوبه
ويخرسه عن كل كلام الا عن ذكر محبوبه وعن ذكر من يحب محبوبه
ويختم على قلبه فلا يدخل سوى حب محبوبه ويرى قفله على خزانة
خياله فلا يتخيل سوى صورة محبوبه اما عن روية تقدمت او عن
وصف ينشا عنه الخيال صورة فيكون كما قيل •
• خيالك في عيني وذكرك في فمي • ومثواك في قلبي فاين تغيب •
فبه يسمع وبه يبصر وبه يتكلم وله يكلم فليس من الحب في شي
اللهم وما رزقتني مما احب فاجعله قوة لي فيما تحب لانه سوال
الله تعالى ان يجعل ما رزقه من القوت والقوى الجسمانية والروحانية
العلمية والعملية متقويا به على ما يرضيه وما زويت عني اي امرفت ونحيت
عني قال القاضي اصل الزوي الجمع والقبض مما احب فاجعله فراغا لي فيما تحب
يعني اجعل ما نحيته عني من محابي عونا على شغلي بمحابك وسببا لفراغي

لطاعتك

لطاعتك ولا تشغل به قلبي فيشغلني عن عبادتك وذلك لان الفراغ
خلاف الشغل فاذا زوى عنه الدنيا ليتفرغ لمحابه ربه كان ذلك الفراغ عونا
له على الاشتغال بطاعة الله وقد حرر الناس ان نبينا كالانبيا من رق
الاغيار وصانهم بوجود عنايته من الركون الى الاثار لا يحبون الا اياه ولا
يشتغلون بسواه تنبيه قال ابن عربي الطف ما في الحب ما وجدته وهو
ان تجد عشقا مفرطا وهوى وشوقا متعلقا وغراما ونحولا وسهرا ومنع
لذة طعام ولا تدري فيمن ولا بمن ولا يتعين لك محبوبك ثم بعد ذلك
يبدو لك تجلي في كشف فيتعلق ذلك الوجد به او ترى شخصا فيتعلق ذلك
الوجد به او تذكر شخصا فتجد الميل اليه فتعلم انه صاحبك وهذا من
اخفى دقايق استشراف النفوس على الاشيا من خلف حجاب الغيب فلا
يدري بمن هامت ولا فيمن هامت ولا ما هيمها وتجد الناس ذلك في القبض
والبسط الذي لا يعرف سببه فيعده ياتيه ما يحزنه او يسره فيعرف ان
ذلك له وذلك لاستشراف النفس على الامور قبل تكونها في تعلق
الحواس الظاهرة وهي مقدمات التكوين تتمة قد انطوى تحت هذا
الحديث عدة مقامات مقام الحب ومقام التوحيد ومقام الصبر ومقام
الشكر ومقام الرضى ومقام التسليم ومقام الانس ومقام البسط ومقا
التمكين وغير ذلك ولم يجتمع مثلها في حديث قصير الا قليلا ت في الدعوات
عن عبد الله بن يزيد بمثناتين تحتيتين من الزيادة الخطمي بفتح المعجمة
وسكون المهملة نسبة الى بني خطمة قبيلة معروفة صحابي صغير شهد الحديبية
ابن سبع عشرة وولي الكوفة لابن الزبير قال ت حسن غريب قال ابن القطان
ولم يصححه لان رواته ثقات الا سفيان بن وكيع فمتهم بالكذب وتركه الرازيان
حديثه بعد ما كتباه وقيل لابي زرعة الان يكذب قال نعم •
اللهم اغفر لي ذنبي اي ما لا يليق او المراد ان وقع والعبد لا ياتي بما هو
اللايق بجلال كبريا الله ومنه ما عبدناك حق عبادتك فسمى القصور
بالنسبة لكمال التقرب ذنبا مجازا ووسع لي في داري محل سكني في
الدنيا لان ضيق مرافق الدار يضيق الصدر ويشتت الامتعة ويجلب
الهم ويشغل البال او المراد القبر اذ هو الدار الحقيقية وعلى الاول
فالمراد التوسعة بما تقتضيه الحال لا التنزه والتبسط في الدنيا بل انما
سال حصول قدر الكفاية لا ازيد ولا انقص ولهذا قال بعض الحكما
اما ان تتخذ لك دارا على قدر محبوبك ومحبوبك على قدر دارك والا فهو
سرف او تقتير وبارك لي في رزقي اي اجعله مباركا محفوفا بالنما والزيادة

Copyright ... University